



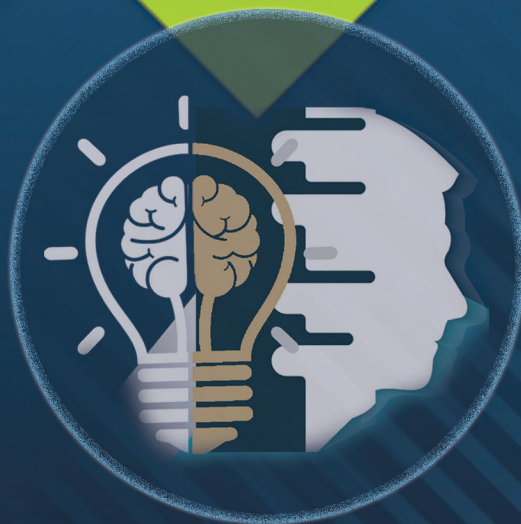
مجلة العلوم الإنسانية  
بجامعة حائل



جامعة حائل  
University of Hail

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة التاسعة، العدد 31  
المجلد الأول، سبتمبر 2026



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





مجلة العلوم الإنسانية  
بجامعة حائل



جامعة حائل  
University of Ha'il

## مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



[j.humanities@uoh.edu.sa](mailto:j.humanities@uoh.edu.sa)

## نبذة عن المجلة

### تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المحازرة للنشر. وقد نُجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

### رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

### رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

### أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نر البحث العلمي.

## قواعد النشر

### لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

### مجالات النشر في المجلة

تتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

### أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المحلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

### ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

#### أولاً: شروط النشر

#### أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستملاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

#### ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستملاً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها ( 1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجاز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

#### ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

## رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
    - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
    - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للماستير أو الدكتوراة.
    - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
    - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
  - هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين
- كتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
  3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعينته من قبل الباحث.
  4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
  5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
  6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
  7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
  8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغياً.
  9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
  10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
    - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
    - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
    - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
    - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
  11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين) من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
  12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

## المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

## هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. نوف بنت سالم الشمري

أستاذ البلاغة والنقد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عمر عبد الله العنانزة

أستاذ الإدارة الفندقية، جامعة اليرموك  
المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. سيندر دوفتشين

أستاذ تعليم اللغة، جامعة كيرتن، أستراليا

د. عمر عبد الله الصمعاني

استاذ تنمية المواهب والابتكار المشارك، جامعة حائل  
المملكة العربية السعودية

أ. ممدوح نويجع الرشيدى

سكرتير هيئة التحرير

أ. د. عبد العزيز بن سليمان الغسلان

أستاذ السياسة الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
المملكة العربية السعودية

أ. د. عبد الله محمد أبو تينة

أستاذ القيادة التربوية، جامعة قطر، دولة قطر

د. ثامر بن عيسى العميم

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، جامعة حائل  
المملكة العربية السعودية

د. محمد بن حسين أوانق أحمد

محاضر أول (Senior Lecturer) في دراسات اللغة العربية  
جامعة ملايا، ماليزيا

## مدير إدارة التحرير

د. علي بن عيسى الشمري

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

## الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايح

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

**Dr. Nasser Mansour**

University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

**Prof. Medhat H. Rahim**

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

**Prof. François Villeneuve**

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية



## الأنعام في سورة الأنعام: دراسة تحليلية في الدلالات والمقاصد

### Al-An'am in Surat Al-An'am: Reflections and lessons

د. حسن بن رشيد بن حمدان الفطيمان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0007-3833-5606>

**Dr. Hassan bin Rashid bin Hamdan Al-Fataiman1**

Associate Professor of Tafsir and Qur'anic Sciences, Department of Tafsir and Qur'anic Sciences, College of Sharia and Law, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/11/16، تاريخ القبول: 2026/03/28، تاريخ النشر: 2026/07/01)

#### المستخلص

يهدف هذا البحث إلى استجلاء الدلالات العقدية والتشريعية والاقتصادية والتربوية المتعلقة بالأنعام في سورة الأنعام من خلال تحليل موضوعي لآياتها في سياقها القرآني، انطلاقاً من تساؤل حول كيفية توظيف الخطاب القرآني لمفهوم الأنعام في تصحيح التصورات العقدية وتنظيم السلوك الاجتماعي والاقتصادي. واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على تتبع الآيات ذات الصلة وتحليل مضامينها في ضوء كتب التفسير واستنباط مقاصدها. وتوصلت إلى أن السورة أبرزت الأنعام بوصفها نعمة مسخرة ودليلاً على القدرة الإلهية، وأن مفهومها يشمل الإبل والبقر والغنم بما تحمله من منافع في الحمل، والركوب، والغذاء، والكساء. كما كشفت عن انحرافات العرب قبل الإسلام في تحريم بعض الأنعام وتحليل بعضها بغير مستند شرعي ونسبة ذلك إلى الله تعالى، فجاءت السورة مصححة لهذه الممارسات ومؤسسة لمنهج يقوم على التوحيد وإبطال التحريم بغير دليل والدعوة إلى الرفق والإحسان في التعامل معها، مؤكدة أن تسخيرها مدخل للتفكير والشكر بما يعكس تكامل البعد الإيماني والاقتصادي في الخطاب القرآني.

الكلمات المفتاحية: سورة الأنعام؛ الأنعام في القرآن؛ التوحيد؛ المقاصد القرآنية؛ المنافع الاقتصادية.

#### Abstract

This study explores the theological, legal, economic, and educational dimensions of livestock in Sūrat al-An'ām through a thematic and contextual analysis of its verses, addressing how the Qur'anic discourse employs the concept of livestock to correct doctrinal misconceptions and regulate social and economic practices. The research adopts an inductive-analytical approach based on tracing relevant verses, examining their meanings in light of classical exegesis, and deriving their overarching objectives. The findings demonstrate that the sūrah presents livestock as a divinely bestowed blessing and a sign of God's power, encompassing camels, cattle, and sheep and highlighting their benefits in transportation, carrying loads, nourishment, and clothing. The study also reveals pre-Islamic distortions in prohibiting and permitting certain livestock without legitimate authority and falsely attributing such practices to God. In response, the sūrah establishes a monotheistic framework that invalidates baseless prohibitions, affirms divine sovereignty in legislation, and promotes ethical and compassionate treatment of animals, presenting their subjugation as an invitation to reflection and gratitude and illustrating the integration of spiritual and economic dimensions within the Qur'anic worldview.

**Keywords:** Sūrat al-An'ām; livestock in the Qur'an; monotheism; Qur'anic objectives; economic benefits

للاستشهاد: الفطيمان، حسن بن رشيد بن حمدان. (2026). الأنعام في سورة الأنعام: دراسة تحليلية في الدلالات والمقاصد. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 01 (31)، ص 11-22.

**Funding:** "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

## المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الدين الحق عنده هو الإسلام، والصلاة والسلام على نبي الرحمة واليسير والعدل، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أهل العلم والفضل، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.  
أما بعد...

فإن نعم الله على الإنسان لا تُعدّ ولا تُحصى، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 18]. ومن أعظم هذه النعم ما سخّر الله تعالى من الأنعام، إذ جعلها مصدر خير ومنفعة للإنسان في شؤون حياته المختلفة؛ ينتفع بلحومها وألبانها، ويستفيد من جلودها وأصوافها وأوبارها في اللباس وصناعة الأدوات، كما يستعملها في الركوب وحمل الأمتعة والتنقل، ويستفيد من روثها في الزراعة.

ولعظيم شأن هذه النعمة، ورد ذكر الأنعام في مواضع عدة من كتاب الله، بل خصّصت لها سورة كاملة سُمّيت سورة الأنعام، دلالةً على مكانتها وأهميتها في حياة الإنسان، وعلى ما فيها من دلائل القدرة الإلهية وآيات الربوبية. ومن هنا كان لزاماً على المؤمن أن يتدبّر في هذه المخلوقات العجيبة، فيستخلص منها العبر والعظات، فيزداد يقيناً بقدرة الله تعالى ووحدانيته، وأنه سبحانه هو الخالق الرازق المدبر لكل شيء.

وسيتناول هذا البحث – بعون الله وتوفيقه – موضوع «الأنعام في سورة الأنعام: دراسة تحليلية في الدلالات والمقاصد»، مبرزاً ما تضمنته هذه السورة الكريمة من دلائل وإشارات تبعث على الإيمان والخشوع والتفكير في آيات الله الكونية.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في:

1. معرفة وقت نزول سورة الأنعام، وفضلها.
2. معرفة تعامل العرب قبل الإسلام مع الأنعام، ومدى الانحراف العقدي لديهم، مع بيان ترسيخ العقيدة الصحيحة.
3. معرفة نظرة الإسلام إلى الأنعام، ومدى دلالة ذلك على عظمة هذا الدين، مع تقرير القواعد الشرعية في الأكل والذبح.
4. التعرف على الأنعام بما تملكه من منافع اقتصادية مسخرة، ومذلة لتحقيق أغراض الإنسان اليومية لكي يستطيع الإنسان العيش وإعمار الكون.
5. أخذ العبرة والعظة من خلق الأنعام، من خلال التدبر والتأمل، ومعرفة مدى دلالة هذه العبر على عظمة وقدرة ولطف ورحمة الصانع سبحانه وتعالى.

## حدود البحث:

يدور البحث حول بيان مفهوم الأنعام وأنواعها، والتعرف على موقف العرب قبل الإسلام من الأنعام، ونظرة الإسلام إلى الأنعام باعتبارها شريك أساسي للإنسان في أعمار الكون، والمنافع الاقتصادية التي تأتي من وراء استغلال هذه النعمة الجليلة، والعبرة والعظة من وراء تذليلها لخدمة الإنسان، ومدى دلالتها على الصانع سبحانه وتعالى.

## مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مفهوم الدلالات والمقاصد في سورة الأنعام، على الرغم من أهميته في إبراز الجانب التشريعي في القرآن الكريم، غير أنه لم يتم إفراجه بدراسة تحليلية مستقلة تخصص له البحث والتحليل من خلال آيات سورة الأنعام وحدها؛ فكتب التفسير عادة ما تتناول هذا المفهوم عند تفسير الآيات التي ورد فيها، دون تحليل عميق يوضح أبعاده وخصائصه الكاملة، وعلاقته بالمقاصد العقدية والتشريعية المرتبطة بالأنعام الحلال والحرام. وبناءً على ذلك تظهر الحاجة الشديدة إلى بحث يتناول التحليل الموضوعي المتكامل الذي يربط المقاصد التشريعية والعقدية بسياقه، ويظهر أثره في علاقة الأنعام بقضية التوحيد وإبطال الكفر، ويكشف انحرافات الجاهلية في التعامل مع الأنعام، مبرزاً ما تضمنته هذه السورة الكريمة من دلائل وإشارات تبعث على الإيمان والخشوع والتفكير في آيات الله الكونية.

## أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في:

1. بيان أهمية فضل سورة الأنعام ومكانتها بين سور القرآن الكريم.
2. معرفة الفرق بين لفظ حولة وفرش في أية الأنعام.
3. التعرف على أنواع الأنعام الثمانية المذكورة في سورة الأنعام.
4. الكشف عن الانحرافات العقدية عند العرب قبل الإسلام في التعامل مع الأنعام.
5. بيان مدى اهتمام الإسلام بالأنعام، وحرصه الشديد على إرساء قواعد التعامل مع الأنعام.
6. بيان أن الأنعام تمثل ثروة قومية، خلقها الله، وأودع فيها من المنافع الاقتصادية ما يعود بالنفع على البشر.
7. بيان العبرة والعظة من تذليل الأنعام ما بين حمل الأثقال، والاستفادة من ألبانها وأوبارها وأصوافها وأشعارها، ومدى دلالتها على الخالق سبحانه وتعالى.

### منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال تتبع المصادر والكتب العلمية ذات الصلة بالموضوع، واستخلاص ما يخدم أهداف البحث منها، ثم تحليل المادة العلمية وعرضها بأسلوب منهجي ينسجم مع طبيعة الدراسة وموضوعها.

### خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث تليها خاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد: التعريف بسورة الأنعام، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: وقت نزولها.

المطلب الثاني: فضلها.

المبحث الأول: مفهوم الأنعام وأنواعها وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأنعام.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة (حمولة - فرش).

المطلب الثالث: أنواع الأنعام.

المبحث الثاني: تعامل العرب قبل الإسلام مع الأنعام، وفيه مطلبين.

المطلب الأول: تحريم الأنعام على بعض وتحليلها على بعض، الآيات 138-139.

المطلب الثاني: زعم جعل الله نصيباً من الأنعام، الآية 136.

المبحث الثالث: نظرة الإسلام إلى الأنعام.

المبحث الرابع: المنافع الاقتصادية في خلق الأنعام.

المبحث الخامس: العبرة في تذليل الأنعام (حمولة وفرش) ودلالاتها.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

### التمهيد: التعريف بسورة الأنعام

وفيه مطلبين:

سورة الأنعام من السور القرآنية ذات الفضل الخاص، فهي تتمتع بأغراض وموضوعات خاصة، من أجل تحقيق أهداف معينة، ومن هنا سيتم التعريف بهذه السورة الكريمة.

### المطلب الأول: وقت نزول السورة

سورة الأنعام سورة مكية، نزلت جملة واحدة ليلاً (الفيروزآبادي، 1416، ج1، ص. 186؛ ابن الجوزي، 1422، ج2، ص. 7). السورة مكية، ولكن اختلف في عدد آيات فيها كونها مدنية، ففي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: نزلت سورة الأنعام جملة بمكة إلا آيتين: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنُلِ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: 151]، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: 91]، وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنها مكية إلا ثلاث آيات منها نزلن

بالمدينة (النحاس، ص. 415؛ والسيوطي، ح1، ص. 39؛ والسمعي، ج2، ص. 85). من قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنُلِ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153]، والذي عليه أكثر المفسرين أنها مكية غير ست آيات منها نزلت في المدينة، قوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ﴾ [الأنعام: 93]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنُلِ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وتعد أول آية نزلت في الأضحية بمكة آية الأنعام (السيوطي، 1394، ج1، ص. 99)، ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: 145].

### المطلب الثاني: فضل سورة الأنعام

1- تُعدُّ سورُ القرآن الكريم ذات فضلٍ عظيم، فهي كلام الله المعجز الذي يهدي إلى الحق، ويبين للناس سبيل الرشاد، ومن بين هذه السور المباركة سورة الأنعام، التي تميّزت بمكانةٍ رفيعةٍ وفضلٍ جليلٍ بين سور القرآن الكريم، إذ وردت النصوص في بيان مكانتها وخصوصيتها. فهي من السبع الطوال التي ذُكرت في الأحاديث النبوية الشريفة، ومن ذلك ما رواه واثلة بن الأسقع: أن النبي ق قال: ((أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل)) (الطبايسي، 1105؛ والإمام أحمد، 16982؛ والطحاوي، 1415، 1379؛ والبيهقي، 1410، 962؛ والهيثمي، 1414، ج7، ص. 46؛ وأبو عبيد، 1415، ص. 225؛ والطبري، ج1، ص. 100؛ والطبراني، ج22، ص. 76؛ والطبراني، 1405، 2734؛ والبيهقي، 1423، 2256). وفي ذلك دلالة على شرف هذه السور وعظم نفعها.

2 - وروي عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه قال: «إذا سرَكَ أن تعلم جهل العرب، فافرق ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: 140] (البخاري، 1422، ج4، ص. 184). وفي هذا إشارة إلى ما تحويه السورة من كشفٍ لجهالات الجاهلية الأولى وضلالاتها.

3 - روى ابن عباس ت أن سورة الأنعام نزلت جملةً بمكة ليلاً، وحوها سبعون ألف ملك يجرون حوها بالتسييح. (أبو عبيد، 1415، ج1، ص. 240؛ وابن الضريس، 1408، ص. 196؛ والطبري، 1415، ص. 12930).

4 - عن عمر ت قال: ((الأنعام من نواجب القرآن)). (الدرامي، 3444؛ وأبو عبيد، 1415، ص. 240). سورة الأنعام من السور الفاضلة، وقد ورد وصفها بـ النجائب، والجمع من نجبية، وهي تأنيث النجيب. وأما وصفها بـ النواجب، فذكر شمر أن معناها: العتاقة، مستدلاً بقوله: «نجبته» أي قشرت نجبه، وهو لحاؤه وقشره، وتركت لبابه وخالصه، أي ما فيه الخير والخالص من الفوائد، (ابن الأثير، 1399هـ، ج5، ص. 17).

5 - عن كعب ت قال: ((فاتحة التوراة الأنعام، وخاتمتها (هود)). (الدرامي، 3445؛ وابن أبي شيبة، 30274؛ وابن الضريس، 1408، ص. 199؛ وأبو نعيم، 1394، ج5، ص. 378).

### المبحث الأول: مفهوم الأنعام وأنواعها

وفيه ثلاث مطالب:

#### المطلب الأول: مفهوم الأنعام لغة واصطلاحاً:

الأنعام في اللغة: جمع مفرده نعم، وهي المال الراعية، والنعم مذكر، فالأنعام تذكر وتؤنث، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، (الجوهري، 1407، ج5، ص. 2043؛ الفيومي، 770، ج2، ص. 613). وقيل الانعام تطلق على الإبل والبقر والغنم، والنعم الإبل خاصة، (الفتني، 1387، ج4، ص. 740).

#### الأنعام اصطلاحاً:

عرّف العلماء الأنعام بأنها: الإبل والبقر والغنم، وهي من ذوات الخفّ والظلف التي ينتفع بها الإنسان في المأكل والمركب وسائر مصالحه. وقيل: إن لفظ الأنعام يُطلق على هذه الأصناف الثلاثة مجتمعة، أما إذا ذُكرت الإبل وحدها فهي نعم، وأما الغنم والبقر إذا أُفردتا فلا تُسميان نعمًا. (البركتي، 1424، ص. 37؛ والقلعجي، 1408، ص. 93؛ والكاساني، 1406، ج5، ص. 37؛ وابن جزري، 1434، ص. 73؛ 1388، ج9، ص. 411).

ورد لفظ الأنعام في القرآن الكريم في إحدى وعشرين سورة على النحو الآتي:

1. سورة آل عمران: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآءِ﴾ [الآية: 14].

2. سورة النساء: ﴿وَلَا ضِلَّةَ لَهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ وَلَا فَرَجَ لَهُمْ فَلَيبْتَدِئُكَ أَذَانُ الْأَنْعَامِ﴾ [الآية: 119].

3. سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ [الآية: 95].

4. سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاغِلُونَ﴾ [الآية: 179].

5. سورة يونس: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ

6. سورة النحل: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [الآية: 5]، ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [الآية: 66]، ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [الآية: 80].

7. سورة طه: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ [الآية: 54].

8. سورة الحج: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ هُمُ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الآية: 28]، وقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، [الآية: 30]، وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الآية: 34].

9. سورة المؤمنون: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ [الآية: 21].

10. سورة الفرقان: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الآية: 44]، وقوله تعالى: ﴿لِيُحْيِي بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الآية: 49].

11. سورة الشعراء: ﴿أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ﴾ [الآية: 133].

12. سورة السجدة: ﴿أَوْمٌ يَرَوْنَ أَنَا نَسُوفُ الْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [الآية: 27].

13. سورة فاطر: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ [الآية: 28].

14. سورة يس: ﴿أَوْمٌ يَرَوْنَ أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [الآية: 71].

15. سورة الزمر: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمِمَّا جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الآية: 6].

16. سورة غافر: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [الآية: 79].

17. سورة الشورى: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ [الآية: 11].

18. سورة الزخرف: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الآية: 12].

19. سورة محمد: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [الآية: 12].

20. سورة النازعات: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [الآية: 33].

## المبحث الثاني: تعامل العرب قبل الإسلام مع الأنعام:

فيمكن تقسيمه إلى مطلبين:

**المطلب الأول: تحريم الأنعام على بعض وتحليلها على بعض، الآيات 138-139.**

أفاد الله تعالى بأن المشركين الجاهلين كانوا يتخذون قرارات بجرمة وحلال دون أن يكون لله تعالى في ذلك أي دور، فقاموا بالتعامل مع الحيوانات وفقاً لما يرونه مناسباً لهم وليس لله، فحرموا بعض الحيوانات وأحلوا بعضها، وقسموها بينهم على أنها تخصهم ولا علاقة لله تعالى بها. ومن بين أمورهم الجاهلية الأخرى، كانوا يحرمون ركوب بعض الحيوانات التي خلقها الله تعالى للاستمتاع بركوبها، ويعرضون بعض الحيوانات التي لا يذكر اسم الله عليها للأوثان والأنصاب، ويحرمون النساء من تناول لحوم بعض الحيوانات ويقتصرون ذلك على الذكور فقط، وإذا كان الحيوان قد ولد ميتاً فإهم يأكلون منه سواء كان رجلاً أو امرأة. وكل هذه الأمور كانت قراراتهم الجاهلية التي ليس لها أي مرجعية دينية من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّثُ حَجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرِّعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءَ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ فَ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا حُرِّمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِثْقَالُهُمْ فِيهِ شُرْكَاءَ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: 138-139].

قال الرازي في تفسير الآيات: إن هذا النوع من الأحكام يعكس فساد معتقداتهم، حيث كانوا يقسمون أنعامهم إلى أقسام، فمن ذلك أنهم إذا خصصوا جزءاً من حرثهم أو أنعامهم لأنفسهم، اشترطوا ألا يطعمها إلا من يشاء من خدم الأوثان والرجال دون النساء.

والقسم الثاني: من بين الحيوانات التي حرموا ركوب ظهورها، كانت البحيرة وهي من الأنعام التي ذكروها والسائبة والوصيلة والحام، كما في قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [البقرة: 103].

**البحيرة:** الناقة التي كانت إذا أنتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكراً مجروحاً أذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولم تحلأ عن ماء ولا مرعى، (الخليل، 175، ج3، ص. 220؛ وابن دريد، 1407، ج1، ص. 273؛ والأزهري، 2001، ج5، ص. 25، 26؛ والجوهري، 1407، ج1، ص. 150؛ وابن فارس، 1399، ج1، ص. 203).

**والسائبة:** كانت الناقة إذا ولدت عشرة أبطن جميعها إناث، تُسبب، أي تُطلق ولا تُمنع من الرعي، وكان ذلك نتيجة نذرٍ يعلقونه على شفاء مريض أو قدوم غائب. فلا تُركب تلك الناقة، ولا يُجرَّ وبرها، وتُشقَّ أذن ابنتها علامةً على أنها بحيرة، أي محرمة الانتفاع بها وفق معتقداتهم الجاهلية، (ابن الأثير، 1399، ج2، ص. 431؛ والرازي، 1420، ص. 158؛ وابن منظور، 1414، ج1، ص. 478؛

21. سورة عبس: ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ [عبس الآية: 32].

## المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة (حمولة - فرش)

**الحمولة:** الإبل تحمل عليها الأثقال، والحمول: الإبل بأنقالها، (الخليل، 175، ج3، ص. 242؛ والأزهري، 370، ص. 283). وقال الفراء في قول الله عز وجل: ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [الأنعام: 142]، قال: الحمولة: ما أطاق العمل والحمل، وقال أبو الهيثم: الحمولة من الإبل التي تحمل الأحمال على ظهورها بفتح الحاء، قال والحمولة بضم الحاء هي الأحمال التي تحمل عليها، واحداً حمل وأحمال وحمول وحمولة. (الأزهري، 2001، ج5، ص. 59).

**الفرش:** فرش يفرش، فرشت الفرش، أي بسطته، ويُقال: وفرشته فلاناً بمعنى فرشت له. وأما الفرش من النعم فهو ما يُعد من الأنعام الصالحة للذبح فقط، ويُصنف ضمن ما دون الحمولة، (الخليل، 175، ج6، ص. 255، 256؛ الأزهري، 2001، ج11، ص. 236؛ وابن فارس، 1399، ج4، ص. 486). والفرش من الإبل: صغارها التي لا يحمل عليها. (ابن دريد، 1407، ج2، ص. 729؛ والفارابي، 1424، ج1، ص. 114؛ والأزهري، 2001، ج11، ص. 238؛ والخطابي، 1402، ج2، ص. 573؛ والجوهري، 1407، ج3، ص. 1014؛ والحميري، 1420، ج8، ص. 5134).

صاغ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قولاً جاء فيه: «ما تركبون الحمولة، وما تأكلون وتحلبون الفرش، والشاة التي لا تحمل يُؤكل لحمها، ويُستخدم صوفها كالحاف أو فرشاة». (ابن كثير، 1420، ج3، ص. 350).

## المطلب الثالث: أنواع الأنعام

أنواع الأنعام، كما أوضحتها سورة الأنعام مفصلة، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ فَلِئَلَّذِكْرِي خَرَمَ أَمَ الْأَنْثِيَيْنِ أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ تَبْؤُوبِي يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴿١٤٤﴾ فَلِئَلَّذِكْرِي خَرَمَ أَمَ الْأَنْثِيَيْنِ أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ أَمَ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: 142 - 144].

## الأنعام هي ثمانية أنواع:

1. من الضأن اثنين: ذكر وأنثى (كباش، نعجة).
2. من المعز اثنين: ذكر وأنثى (تيس، عنز).
3. من الإبل اثنين: ذكر وأنثى (جمل، ناقة).
4. من البقر اثنين: ذكر وأنثى (ثور، بقرة).

من نصيب الله، يأخذونه ويردونه لنصيب الآلهة، ويدعون أن الله ليس بحاجة إلى هذا المال. وقال الله تعالى: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾. وقد ذكر العلماء عدة وجوه لهذا السفه في مذاهبهم الباطلة، منها: أنهم أعطوا الأولوية للأصنام في الرعاية والحفظ على حساب الله تعالى، وهذا سفه، وأنهم قسموا النصيب بين الله والآلهة بالتساوي، وهذا أيضاً سفه، وأنهم ابتكروا هذا الحكم دون شهادة عقل ولا شرع، وهذا أيضاً سفه، وأنه لا يوجد أثر للأصنام في حصول المحصول ولا قدرة لها على الاستفادة من نصيبها، وبالتالي فإن تخصيص النصيب للأصنام كان عبثاً. والغرض من ذكر هذه المذاهب الفاسدة هو تحذير الناس من قلة عقول القائلين بها وتحقيرهم في أعين العقلاء. (الرازي، 1420، ج13، ص. 158).

### المبحث الثالث: نظرة الإسلام إلى الأنعام

ينظر الإسلام إلى الأنعام نظرة مرتبطة بالواقع حيث ترتكز على أهمية الأنعام في الحياة، ومدى استفادات الإنسان منها، في عمارة الكون واستمرار الحياة، لذا كان التركيز في الحديث عنها في كثير من مجالات الفكر والتشريع الإسلامي، فجاءت عدة سور في القرآن الكريم تنص على تكريم الأنعام، وبيان مكانتها في الإسلام، ففي سورة النحل قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٦٦﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿١٦٧﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٨﴾ وَالْحَيْلُ وَالْأَعَالُ وَالْحَمِيرُ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [النحل: 5-8].

### وقد استنبط المفسرون من هذه الآيات الأربع:

**تناول النص أولاً أن الحيوانات هي الأجسام الأشرف بعد الإنسان في العالم السفلي، لأنها تتميز بالقوى الشريفة، مثل الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب. ومن بين هذه الحيوانات، هناك قسم ينتفع به الإنسان وقسم لا ينتفع به. وتنقسم الحيوانات التي ينتفع بها الإنسان إلى نوعين:**

فمنها ما يكون الانتفاع به في ضروريات المعيشة كالأكل واللباس ونحوهما، ومنها ما يُستفاد منه في أمور غير ضرورية كالتجميل والزينة. وتندرج الأنعام ضمن هذا النوع الثاني، إذ ينتفع بها الإنسان في جوانب متعددة من حياته. (الرازي، 1420، ج19، ص. 175).

**ثانياً:** أراد الله تعالى أن ينظر الإنسان إلى الأنعام، على أنها لم تخلق للأكل والركوب واللباس والدفء فقط، بل لها صفات جمالية، تقتضي الرفق واللين والإحسان في معاملة الأنعام فقال: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: 6]، وقال: لتركبوها وزينة.

يشير الرازي في هذا النص إلى أن التجميل بالأنعام يتمثل في أن الراعي يأخذ الأنعام للراحة والتسريح في الليل والصباح. وعندما يتم تسريحها، تظهر بمظهر جميل ومتألّق، وتبدي ردود فعل إيجابية مثل الثغاء والرغاء. ويسعد أرباب الأنعام بذلك، مما يزيد من قيمتها

والقلعجي، 1408، ص. 237؛ والبركتي، 1424، ص. 110).

**والوصيلة:** الشاة إذا نتجت خمسة أبطن، وقال قوم عشرة أبطن، فكان الخامس ذكراً ذبحوه لأهنتهم، وإن كان ذكراً وأنثى لم يذبحوه وقالوا: وصلت أخاها فكان لأهنتهم، (ابن دريد، 1407، ج2، ص. 898؛ والجوهري، 1407، ج5، ص. 1842؛ وابن الأثير، 1399، ج5، ص. 192؛ والرازي، 1420، ص. 340).

**والحامي:** كان العرب في الجاهلية إذا لَحَّح الفحل من الإبل ولد ولده قالوا: حُمِّي ظهره، أي حُرِّم الانتفاع به، فلا يُركب، ولا يُجَرَّ وبره، ولا يُمنع من الرعي في أي موضع يختاره، بل يُترك له الحرية الكاملة في الحركة والضرب لأي ناقة يشاء، وذلك من عاداتهم الجاهلية المنحرفة في التعامل مع الأنعام. (ابن سيده، 1421، ج3، ص. 454؛ وابن منظور، 1414، ج14، ص. 202؛ والفيروز آبادي، 1426، ص. 1277).

والقسم الثالث: يتعاملون مع بعض الأنعام تعاملًا يخالف التوحيد، إذ لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح، بل يُسمونها بأسماء أصنامهم. ويُذكر أنهم كانوا يمتنعون عن أداء المناسك عليها أو الركوب على ظهورها، اعتقاداً منهم بأنها مخصصة لأهنتهم. كما كانوا يفرقون بين أجنة الأنعام، فالأحياء من البحيرة والسائبة يُخصَّص الذكور منها دون الإناث، أما الملبت منها فيُشترك في الذكور والإناث. (الرازي، 1420، ج13، ص. 160).

### المطلب الثاني: زعم جعل الله نصيباً من الأنعام، الآية 136

أفاد الله تعالى بأن المشركين قاموا بتخصيص جزء من ما خلقه الله من الحرث والأنعام ليكون نصيباً للآلهة التي يعبدونها، وزعموا أن هذا الجزء هو تبرع منهم لله، ويتم توزيعه على المساكين. ولكن الواقع كان أنهم كانوا يستخدمون هذا الجزء لتلبية احتياجات أهنتهم على حساب حقوق الله تعالى، حيث كانوا يأخذون نصيب الله ويقسمونه بين المساكين وأهنتهم، ولم يكن لهذه الآلهة أي حق في هذا الجزء، وإذا قاموا بتنظيف هذا الجزء من الحرث والأنعام وركوه وفق الشريعة الإسلامية، فسيكون ذلك نصيب الله تعالى الذي يصل إليه.

وقد قام المشركون بتهميش حقوق الله تعالى واستخدام نصيبه في تلبية احتياجات أهنتهم، وهذا ما أفاد به الله تعالى في قوله: «فما كان لشركائهم يعني لأهنتهم مما خرج من الحرث والأنعام فلا يصل إلى الله يعني إلى المساكين وما كان الله فهو يصل إلى شركائهم يعني أهنتهم»، (الأزدي، 1423، ج1، ص. 591). قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِثْلَ جِبَا ذَرًّا مِنَ الْحُرِّثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: 136].

قال الرازي في تفسيره لهذه الآية أن المشركين كانوا يقسمون من محصول حقوقهم ومن الأنعام نصيباً لله ونصيباً لأهنتهم الوثنية، وينفقون المال الذي يقسمونه للآلهة على رعايتها، ولا يؤكل منه شيء من قبل الفقراء والأطفال. وإذا سقطت بعض هذه الأموال من نصيب الآلهة، تركوها ولم يعتنوا بها، وعندما يسقط منها شيء

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة)) قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد. (مسلم، 1429، 2595).

وجاء في الأمر بالإحسان إلى الأنعام عند ذبحها، فعن شداد بن أوس، قال: ثنتان تعلمتهما عن ظهر قلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته)). (مسلم، 1429، 1955).

وجاء عن النبي ق أنه أمر بالرفق بالأبل في السير وتمكينها من المرعى، فعن أبي هريرة، أن رسول الله ق قال: ((إذا سافرت في الخصب، فأعطوا الإبل حظها من الأرض)). (مسلم، 1429، 1926).

يشير النووي في هذا النص إلى أهمية الرفق بالحيوانات وتقديم اهتمام لمصالحها. وعندما يسافر الإنسان مع الحيوانات في المناطق الخصبة، يجب عليه تقليل سرعة المسير، وإتاحة فرصة للحيوانات للراحة والتغذية بشكل مناسب، وذلك عن طريق تركها ترعى في بعض الأوقات خلال النهار، وفي نفس الوقت تأخذ بقرة حظها من الأرض بتناول الطعام أثناء السير. (النووي، 1973، ج3، ص. 69).

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الإساءة إلى الأنعام، بتحميلها من الأثقال ما لا تطيق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس، فقال: ((بيننا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضرها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنا خلقنا للحرث)). (البخاري، 1422، 3471؛ مسلم، 1429، 2388).

قال القرطبي: يدل هذا الحديث على أن البقر ليست معدة للركوب أو الحمل، وإنما جعلها الله تعالى للحرث، ولأكل، وللنسل. كما يُفهم من تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 7] جواز استخدام الحيوانات في حمل الأثقال والسفر بها، بشرط عدم تحميلها ما لا تطيق، ومعاملتها بالرفق واللين أثناء السير. وقد جاءت السنة النبوية بتأكيد هذا المعنى، حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق بالحيوان، وإراحته، والعناية بعلفه وسقيه. (القرطبي، 1384، ج10، ص. 72، 73).

#### المبحث الرابع: المنافع الاقتصادية في خلق الأنعام

الأنعام لها منافع اقتصادية كثيرة، وفوائد عظيمة، فمن يبيعها ينتفع بثمنها، ومن أوبارها وأصوافها وأشعارها نصنع الملابس، ومن ذبحها نأكل لحومها، ومن جلود الأنعام نصنع الأحذية والشنط، ومن ألبانها نشرب ونصنع الأجبان والزبد، ومن روث الأنعام يستفيد المزارعون منه في الزراعة، وعلى ظهورها تحمل الأمتعة، قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ [الزمنون: 21]، وهذه المنافع الاقتصادية التي أودعها الله تعالى في الأنعام هي على النحو الآتي:

#### 1 - بيع الأنعام والانتفاع بثمنها:

هذه منفعة اقتصادية من منافع الأنعام وهي بيعها والانتفاع بثمنها،

في سوق البيع والشراء. ويترك ذلك انطباعًا إيجابيًا على الناس المجتمع، ويجعلهم يتمتعون بالاحترام والتقدير. (الرازي، 1420، ج19، ص. 175).

يذكر القرطبي في هذا النص أن جمال الأنعام والدواب يبيع من جمال الخلفة، ويمكن رؤيته بوضوح بالعين، ويتفق مع البصيرة. وتشمل جمالها كثرتها، وعندما يرونها الناس، يقولون: «هذه نعم فلان». وتوفر الأنعام حسناتها عندما تتراح، ويزداد شأنها وتعلقت القلوب بها، لأنها في ذلك الوقت تكون في أفضل حالاتها من السمنة والضخامة. (القرطبي، 1384، ج، ص. 71).

**ثالثًا:** إن ذكر بعض الحيوانات بأسمائها في هذه الآيات لا يدل على حصر النعمة فيها دون غيرها، بل جاء على سبيل المثال لا الحصر، تأكيدًا لعظم المنة وتنوعها، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 8]، أي إن الله سبحانه يخلق من المخلوقات ما لا يحيط الإنسان بعلمه، مما يدخل في باب النعم الظاهرة والباطنة.

يشير الرازي في هذا النص إلى أن أنواع الحيوانات وأصنافها وأقسامها كثيرة جدًا ولا يمكن حصرها وتحديدها بدقة. لذا، كان من الأفضل ذكرها بشكل عام وشامل، مثلما فعل الله تعالى في هذه الآية. (الرازي، 1420، ج19، ص. 175).

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزوم الرفق واللين وحسن المعاملة مع الأنعام، فعن عمرو بن شعيب، حدثه، عن أبيه، عن جده، أن رجلاً جاء إلى رسول الله ق، فقال: إني أنزع في حوضي، حتى إذا ملأته لأهلي، ورد علي البعير لغيري فسقيته، فهل لي في ذلك من أجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((في كل ذات كبد حرى أجر)). (أحمد، 7075؛ والهيثمي، 1414، ج3، ص. 131).

وجاء في نهي صلى الله عليه وسلم عن أن تحبس الأنعام للقتل وترمى ليصاب مقتلتها، فعن ابن عباس ت، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً)). (مسلم، 1429، هـ، 1956).

بعد استشهادنا بالحديث، أوضح الصنعاني أن النهي عن استخدام الحيوان كهدف للرمي يأتي لتحريم هذا الفعل لأنه يعتبر محرماً. ويدعم ذلك قوة حديث ((لعن الله من فعل هذا)) الذي ورد في سنة النبي ق والذي يحكي عن طائر قد نصب وكانوا يرمونه، (البخاري، 1422، 5513؛ ومسلم، 1429، 1956). يشير هذا النص إلى أن النهي عن استخدام الحيوان كهدف للرمي يأتي بحكمة، وذلك لأن هذا الفعل يؤدي إلى تعريض الحيوان للأذى والإيلام، ويتسبب في ضياع ماليته وتفويت ذكائه. وإذا كان الحيوان ذكياً ويمكن استغلاله بطرق أخرى لتحقيق منفعة، فإن استخدامه في الرمي يعد غير مجدٍ ولا يتوافق مع الحكمة. (الصنعاني، 1182، ج2، ص. 524).

وجاء في نهي صلى الله عليه وسلم عن لعن الأنعام، فعن عمران بن حصين، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقه، فضجرت فلعتتها، فسمع

الخير من الشر. (ابن العربي، 1424، ج3، ص. 131، 132).

#### 4 - الانتفاع بجلود الأنعام:

منفعة اقتصادية أخرى من منافع الأنعام وهي الانتفاع بجلود الأنعام، (الشعراوي، 1997، ج16، ص. 9995). قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: 80].

يشير هذا النص إلى أن الله تعالى خلق الحيوانات، مثل الإبل والبقر والغنم، وجعل من جلودها بيوتاً يسكن فيها الناس، وتحميمهم من العوامل الجوية القاسية. وعادة ما تكون هذه البيوت في تلك الديار العالية، وتُصنع من الكتان والصوف وجلود الحيوانات. وقد ورد أن للنبي صلى الله عليه وسلم قبة من جلد الإبل الأدم، كمثل عملي على استخدام جلود الحيوانات في صنع المساكن، (البخاري، 1422، 4331؛ ومسلم، 1429، 1059). يشير هذا النص إلى أن أديم الطائف هو أحد الأنواع الفاخرة والثمينة، ويتميز بجودة عالية وجمال طبيعي لا مثيل له. ومع ذلك، فإن ارتداء أديم الطائف الآن لم يعد يعتبر ترفاً أو إسرافاً، بل هو نعمة من نعم الله التي يمكن الاستمتاع بها والاستفادة منها. فقد منح الله الإنسان هذه النعمة ليستعملها في مصلحته، ويظهر الفائدة منها في الاكتنان والاستغلال. لذلك، يجب علينا تقدير هذه النعمة واستخدامها بحكمة وروية، مع الشكر والامتنان لله تعالى على هذه المنة العظيمة. (ابن العربي، 1424، ج3، ص. 148).

#### 5 - الانتفاع بأصواف وأوبار وأشعار الأنعام:

منفعة اقتصادية أخرى من منافع الأنعام وهي الانتفاع بأصواف وأوبار وأشعار الأنعام، (أبو السعود، ج5، ص. 133؛ والبيضاوي، 1418، ج3، ص. 236؛ وأبو زهرة، 1422، ج8، ص. 4235؛ وابن الجوزي، 1422، ج2، ص. 575). قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: 80]. يشير هذا النص إلى أن الله تعالى أذن لنا باستخدام منتجات الحيوانات المختلفة في الاستفادة منها، مثل صوف الغنم ووبر الإبل وشعر المعز. وكما أذن الله بذبح هذه الحيوانات وأكل لحومها، فهو يعبر عن حكمة الله في خلقه وإحسانه إلينا بتوفير ما يحتاجه الإنسان من الحيوانات للاستفادة منها. ولقد خلق الله تعالى كل ما في الأرض لنا، وعلمنا كيفية الاستفادة منها بحكمة وتقدير، ونحن مسؤولون عن استخدام هذه النعم بطريقة تحافظ على البيئة وتحقق المصلحة العامة، (ابن العربي، 1424، ج3، ص. 149).

يشير هذا النص إلى أن الإنسان يستفيد من الصوف والوبر لما يحتويانه من شعيرات دقيقة قابلة للتدف والغزل، فيحولان إلى منسوجات متعددة مثل الفُرش، الأبسطة، الألفسة، والملابس، بما يلي حاجات الناس. أما شعر المعاز، فهو أكثر خشونة ولا يصلح للتدف والغزل في هذه المنسوجات، فيستفاد منه غالباً في الحبال

قال الله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ [المؤمنون: 21]، أي: بالبيع، والانتفاع بأثامها. (الرازي، 1420، ج23، ص. 270؛ وابن عادل، 1419، ج14، ص. 194).

#### 2 - الأكل من لحوم الأنعام:

هذه منفعة اقتصادية أخرى من منافع الأنعام وهي الأكل من لحوم الأنعام، قال الله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: 5]، قوله تعالى ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ أي كما تنتفعون بالأنعام في حياتها بركوبها وحلبها وغير ذلك، تنتفعون بها بعد ذبحها بأكل لحومها والانتفاع بجلودها وسائر منافعها، (ابن الجوزي، 1422، ج2، ص. 550؛ والشعراوي، 1997، ج16، ص. 9994؛ وأبو زهرة، 1422، ج10، ص. 5061؛ وابن عادل، 1419، ج14، ص. 194). يشير هذا النص إلى أن اللحم يأتي آخر المنافع التي يمكن الانتفاع بها من الحيوان، ويتم ذكره في النهاية لأن ذبح الحيوان للاستفادة منه في الغذاء يأتي كنهاية طبيعية للحياة الحيوانية. وسبق أن ذكر في هذا النص أن الحيوان الذي أحله الله لنا، إذا تعرض للذبح يرفع رقبته ويكشف لنا عن موضع ذبحه، مما يعني أنه يجب الاستفادة من جميع أجزاء الحيوان ومن فوائده قبل أن يموت، ويحتاج الإنسان إلى الحرص على استغلال كل شيء متاح من الحيوان من أجل تحقيق أكبر قدر من النفع والفائدة الشاملة. (الشعراوي، 1997، ج16، ص. 9995).

#### 3 - شرب ألبان الأنعام:

هذه منفعة اقتصادية أخرى من منافع الأنعام، وهي الانتفاع بألبان الأنعام، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَتُسْقِيَكُمْ مِنْهَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: 66].

يشير هذا النص إلى أن المقصود من قول «من بين فرث ودم» هو أن اللبن يتكوّن من أجزاء مستخلصة من الدم، بينما يتولد الدم من الأجزاء اللطيفة الموجودة في الفرث، أي ما يهضم من الطعام في الكرش. ويحدث تكوّن اللبن في الجزء الأوسط من الجسم، وهو يتكون من الأجزاء التي تكون حاصلة فيما بين الفرث والدم. وقد خلق الله تعالى في هذه الأجزاء الصفات التي تجعل اللبن موافقاً لجسم الطفل. وهذا يتوافق مع الحقائق العلمية، بينما يتعارض مع الاعتقادات الخاطئة السائدة في ذلك الوقت. (الرازي، 1420، ج20، ص. 232؛ وابن عادل، 1419، ج12، ص. 104، 105؛ والزحيلي، 1418، ج14، ص. 174).

يشير هذا النص إلى أن إخراج اللبن بين الفرث والدم يدل على عظمة وقدرة الخالق، قال ابن العربي حيث يتم جمع الفرث والدم في وعاء واحد ويخرج منه اللبن بيضاوي اللون وخالٍ من الشوائب، ويكون طعمه لذيذاً ولا يسبب الضرر الصحي. ويعكس هذا العمل الرائع قدرة الله العظيمة ومهارته في خلق كل شيء بفضله وحكمته، ويذكرنا بأن الله تعالى قادر على كل شيء وأنه يدبر كل شيء بمصلحتنا ورحمته. كما يجب علينا أن نتذكر أن الفرث القدر الذي ينفصل عن اللبن يمثل الجانب القدر الغير مرغوب فيه في الحياة، ولكن الله تعالى برحمته يخلق

العلم بحقيقة خلقها، فالعبرة هنا من العبور من الجهل إلى العلم. (الجزائري، 1424، ج3، ص. 131).

- على العظة (ابن عادل، 1419، ج12، ص. 98). فالاعتبار والتأمل في هذه المخلوقات، والانتقال من شيء إلى آخر، يُمكن الإنسان من استنباط الدروس واستخلاص العبر التي تدلّه على قدرة الصانع الحكيم سبحانه وتعالى. (الشعراوي، 1997، ج13، ص. 8043).

وهذا العبر تجعل المؤمن يزداد إيماناً بعظمة الخالق فيزداد إيماناً، وتفتح أعين غير المؤمن فيتدبر ويلاحظ فتكون هذه العبر سبب في هداية قلبه إلى طريق الحق.

#### الخاتمة:

وفي الأخير أحمد الله أن كرمني في هذا البحث، والذي تبين خلاله عدة من النتائج أهمها:

- سورة الأنعام لها فضل عظيم، فهي من السبع الطوال، فقد ورد هذه اللفظ في احدى وعشرين سورة من سور القرآن الكريم.
- الأنعام تطلق على الأبل والبقر والغنم، ومنها ما يحمل الأثقال والأمتعة، ومنها ما يؤكل لحمه، ويتخذها وسيلة للتدفئة.
- كان حال العرب قبل الإسلام منحرفاً وفاسداً في عقيدتهم بشأن الأنعام، إذ كانوا يجرمونها على بعض ويحلونها لآخرين، ثم ينسبون ذلك لله ويخصصون جزءاً لله من أنعامهم. وما لله يُطعم الفقراء والمساكين، أما ما يسقط من نصيب الأصنام فيعتبرونه غنيماً عنه فيتركونه، بينما ما يسقط من نصيب الله لأصنامهم يأخذونه ويعيدونه إلى الأصنام، بما يعكس تشويبه المفاهيم الدينية وسوء التصرف في النعم.
- الإسلام ينظر للأنعام نظرة تقتضي الرفق واللين والإحسان في التعامل معها.
- كثرة منافع الأنعام الاقتصادية، ودخولها في الحياة اليومية.
- والله خلق الأنعام وذلها للإنسان ما بين حمل الأثقال عليها وركوبها، وما بين شرب ألبانها وأكل لحومها، لكي يتأمل ويتدبر، ويعتبر فيشكر المؤمن الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى
- الله تعالى بخلق الأنعام، وما أودعها فيها من منافع عظيمة، أراد من البشر أن يدركوا أنه على كل شيء قدير، ويقروا بوحديته، وبجسمته، ولطفه، ورحمته.

والمنتجات الجلدية. وبذلك يكون الانتفاع بهذه الموارد مستداماً وفعالاً. (الشعراوي، 1997، ج13، ص. 8126).

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: 5]، وهو ما يدل على استغلال الإنسان للأنعام في الملابس، المفروشات، والخيام للتدفئة قبل تطور الملابس والمنسوجات الحديثة، وما يزال الصوف يُستعمل في صناعة ملابس ناعمة كالحرير. (الشعراوي، 1997، ج13، ص. 8126).

#### 6 - الانتفاع بالأبل في الحمل عليها في البر (الشعراوي، 1997، ج13، ص. 8126):

منفعة اقتصادية أخرى من منافع الأبل، وهي استعمال الأبل في المحمولات قال الله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22]، يشير هذا النص إلى أن الإنسان يمكنه أن يستخدم الحيوانات لحمل الأثقال التي يعجز عن حملها ونقلها بنفسه. ويمكن استخدام هذه الحيوانات في الحج والعمرة والغزو والتجارة، ويمكن استخدام الأثقال التي يحملها هذه الحيوانات في أغراض مختلفة مثل الركوب والتحميل، (ابن كثير، 1420، ج4، ص. 557). الاستفادة من الإبل في التنقل على البر تماثل الاستفادة من الفلك في البحر، بجمع الفائدة من الوجهين في حياته اليومية. وذلك ليشكر الله على هذه النعمة ويستدل بها. (الرازي، 1420، ج23، ص. 270).

#### المبحث الخامس: العبرة في تدليل الأنعام (حمولة وفرش) ودلائلها.

- خلق الله سبحانه وتعالى الأنعام لحكمة وعبرة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ [النحل: 66]، يشير هذا النص إلى أن القرآن الكريم يشير إلى عدة جوانب في خلق النعم، فهي تتجلى في جمالها وفائدتها عندما نرحبنا وتسرحنا، وعندما تنل لنا وتخضع لنا. وتستخدم هذه النعم في الحرت وحمل الأثقال، وتستخدم أيضاً في إنتاج السماد وتوفير الغطاء والدفء. ويمكن استخدام بعض أجزائها لفترة طويلة. ويتعين على الإنسان تسخير هذه النعم بطريقة صحيحة وإدراك أن كل هذه النعم هي من فضل الله تعالى، وبالتالي يجب عليه أن يشكر الله على هذه النعم، (أبو زهرة، 1422، ج8، ص. 4210). وكل هذه العبر لكي يتأمل البشر في ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: 88]، فهذا الفعل يتم بقدرة الله العظيمة، الذي أبدع كل ما خلق وأتقنه، وأودع فيه مقداراً من الحكمة التي تتناسب مع كل مخلوق واحتياجاته، (ابن كثير، 1420، ج6، ص. 217). لذلك أمر الله بالتدبر والتأمل في هذه المخلوقات العظيمة التي خلقها، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الناشئة: 17]، ومن العبر في خلق الأنعام، هي تدليلها للإنسان، فنوع منها لحمل الأثقال والأمتعة، ونوع آخر لأكل لحومها وشرب ألبانها والاستفادة من أصوافها وأوبارها وأشعارها، فعبرة التدليل من خلق الأنعام لها دلالة تدعو إلى التدبر والتأمل والاعتبار، ليدل ذلك:
- على قدرة الله ووحديته، وحكمته، ولطفه، ورحمته. (الأندلسي، 1422، ج3، ص؛ وابن كثير، 1420، ج4، ص. 580).
- دلالة قوية يعبر بها من الجهل بحقيقة خلق الأنعام إلى

### التوصيات:

- يوصى الباحثون بإعداد دراسات علمية متخصصة تتناول التربية بالتَّعَمُّم في سور القرآن الكريم، لتكون سلسلة علمية نافعة تُسهم في إبراز المقاصد التربوية والإيمانية، ويعم أثرها وفائدتها على المسلمين.
- التعلم من نَحج القرآن التربوي في طرح الأفكار بشكل متسلسل، مما يفيد العملية التربوية لأفراد المجتمع.
- الشروع في صناعة حملات توعية لرجال الدين والمثقفين، لشرح ما تعانيه الأُنعام من قسوة المعاملة أثناء ذبحها ونقل عليها، بعرض فيديوها توضيحية تبين ذلك، وبيان موقف الشريعة من مثل هذه الأفعال، ومطالبة المسؤولين بتوقيع العقوبة القانونية على من يعذب الأُنعام.
- الحض على إدخال مادة الرفق بالأُنعام في منهج التعليم الأساسي.

### المراجع

- أبو السعود، محمد بن محمد. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. (1974). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار السعادة.
- الموصللي، أحمد بن علي. (1984). مسند أبي يعلى. (تحقيق: حسين سليم أسد). دار المأمون للتراث.
- الجزائري، جابر بن موسى. (2003). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. مكتبة العلوم والحكم.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد. (2001). زهرة التفاسير. دار الفكر العربي.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1988). مصنف ابن أبي شيبة. (تحقيق: كمال يوسف الحوت). مكتبة الرشد.
- الأزدي، محمد بن الحسن. (1987). جمهرة اللغة. (تحقيق: رمزي منير بعلبكي). دار العلم للملايين.
- الهروري، محمد بن أحمد. (2001). تهذيب اللغة. (تحقيق: محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.
- الهروري، محمد بن أحمد. (1980). الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي. (تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدي). دار الطلائع.
- الأندلسي، عبد الحق بن غالب. (2001). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. التاريخ الكبير. (تحقيق: هاشم الندوي وآخرون). دائرة المعارف العثمانية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). صحيح البخاري. دار طوق النجاة.
- البركتي، محمد عميم الإحسان. (2003). التعريفات الفقهية. دار الكتب العلمية.
- البرمكي، أحمد بن محمد. (1971). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تحقيق: إحسان عباس). دار صادر.
- البغوي، الحسين بن مسعود. (1997). معالم التنزيل في تفسير القرآن. (تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون). دار طيبة.
- بن الحوزي، عبد الرحمن بن علي. (1422). زاد المسير في علم التفسير. (تحقيق: عبد الرزاق المهدي). دار الكتاب العربي.
- ابن تميم، الخليل بن أحمد. كتاب العين. (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1986). تقريب التهذيب. (تحقيق: محمد عوامة). دار الرشيد.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام. (1995). فضائل القرآن. (تحقيق: مروان العظية، وآخرون). دار ابن كثير.
- الخطابي، حمد بن محمد. (1982). غريب الحديث. (تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي). دار الفكر.
- القُتَيْبِي، محمد طاهر بن علي. (1967). مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. (1994). أسد الغابة في معرفة الصحابة. (تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود). دار الكتب العلمية.
- ابن الضريس، محمد بن أيوب. (1987). فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. (تحقيق: غزوة بدير). دار الفكر.
- العراقي، أحمد بن عبد الرحيم. (1999). تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل. (تحقيق: عبد الله نواره). مكتبة الرشد.
- ابن جزري، محمد بن أحمد. (2013). القوانين الفقهية. (تحقيق: ماجد الحموي). دار ابن حزم.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. (1968). المغني. مكتبة القاهرة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم. (تحقيق: سامي بن محمد). دار طيبة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). لسان العرب. صادر.
- أبو الحسن، مقاتل بن سليمان. (2002). تفسير مقاتل بن سليمان. (تحقيق: عبد الله محمود شحاته). دار إحياء التراث.

- بن عادل، عمر بن علي. (1998). الباب في علوم الكتاب. (تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون). دار الكتب العلمية.
- بن فارس، أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر. (1997). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي). دار إحياء التراث العربي.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (1989). السنن الصغير. (تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي). جامعة الدراسات الإسلامية.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (2003). شعب الإيمان. (تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد). مكتبة الرشد.
- السمعاني، منصور بن محمد. (1997). تفسير القرآن. (تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم). دار الوطن.
- الثعلبي، أحمد بن محمد. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور). دار إحياء التراث العربي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974). الإتقان في علوم القرآن. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار). دار العلم للملايين.
- الحري، إبراهيم بن إسحاق. (1984). غريب الحديث. (تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد). جامعة أم القرى.
- الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن. (2000). مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي). (تحقيق: حسين سليم أسد). دار المغني للنشر والتوزيع.
- الرازي، محمد بن عمر. (1420) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح. (تحقيق: يوسف الشيخ محمد). المكتبة العصرية.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1997). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. (دار الفكر المعاصر).
- الزركلي، خير الدين بن محمود. (2006). الأعلام. دار العلم للملايين.
- السمرقندي، نصر بن محمد. (1993). بحر العلوم. دار الكتب العلمية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1964). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). المكتبة العصرية.
- الشعراوي، محمد متولي. (1997). تفسير الشعراوي - الخواطر. مطابع أخبار اليوم.
- الشيباني، أحمد بن محمد. (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون). مؤسسة الرسالة.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل. (1769). سبل السلام. دار الحديث.
- الطبراني، سليمان بن أحمد. (1994). المعجم الكبير. (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي). مكتبة ابن تيمية.
- الطبراني، سليمان بن أحمد. (1984). مسند الشاميين. (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي). مؤسسة الرسالة.
- الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. (تحقيق: أحمد محمد شاكر). مؤسسة الرسالة.
- الطحاوي، أحمد بن محمد. (1994). شرح مشكل الآثار. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة.
- الطيالسي، سليمان بن داود. (1999م). سنن أبي داود. (تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الحسن التركي). دار هجر.
- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم. (2003). معجم ديوان الأدب. (تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر). مؤسسة دار الشعب.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط. (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة). ط8، مؤسسة الرسالة.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (1996). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. (تحقيق: محمد علي النجار). المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- الفيومي، أحمد بن محمد. (1369). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي. (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). ط2، دار الكتب المصرية.
- القفطي، علي بن يوسف. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار الفكر العربي.
- القلعجي، محمد رواس وآخرون. (1988). معجم لغة الفقهاء. دار الفنائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- الكاساني، أبو بكر بن مسعود. (1986). بدائع الصنائع في ترتيب

- الشرائع. دار الكتب العلمية.
- المالكي، محمد بن عبد الله. (2003). أحكام القرآن. (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.
- النووي، يحيى بن شرف. (1929). المجموع شرح المذهب. دار الفكر.
- الموسي، علي بن إسماعيل. (2000). المحكم والمحيط الأعظم. (تحقيق: عبد الحميد هندراوي). دار الكتب العلمية.
- النَّحَّاس، أحمد بن محمد. (1987). الناسخ والمنسوخ. (تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد). مكتبة الفلاح.
- النووي، يحيى بن شرف. (1973). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (2008). صحيح مسلم. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.
- الهيتمي، علي بن أبي بكر. (1994). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (تحقيق: حسام الدين القدسي). مكتبة القدسي.
- اليمني، نشوان بن سعيد. (1999). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. (تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون). دار الفكر المعاصر.

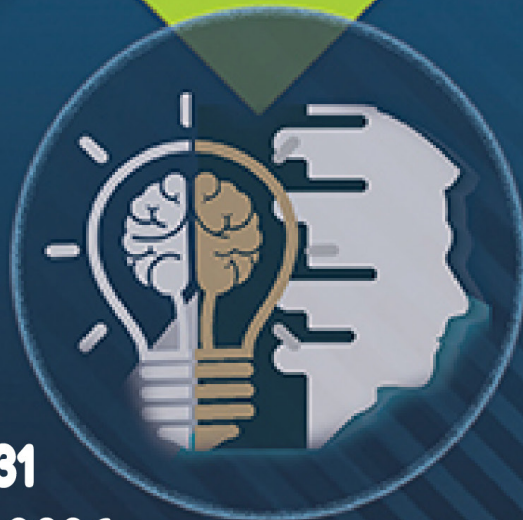


Journal of Human Sciences  
At Hail University

جامعة حائل  
University of Hail

# Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published  
by University of Hail



**Ninth year, Issue 31**  
**Volume 1, September 2026**